

هل أن النفس البشرية أصولية الميول!!؟



sadigalsamarrai@gmail.com

د. صادق السامرائي

الطب النفسي، العراق / أمريكا

الأصولية تبدو وكأنها حاجة نفسية فاعلة في الأعماق البشرية ، ولهذا ينجذب إليها خلق كثير ، ويعبرون عن أسسها ومنطلقاتها بإندفاعية مروعة.

فلا يمكن تفسير السلوك الأصولي على أنه بسبب الخطاب الأصولي وحسب ، فليس كل خطاب له مريدوه وأتباعه ، إن لم تكن هناك إستعدادات كامنة في النفس تؤهل المتلقي للإنتماء والتعبير بكل ما فيه عما يراه ويسمعه.

فالإنتماء الأصولي نفسي إنفعالي إنفعالي أي وشديد التمكن والإمتلاك ، مما يعني أن الأصولي سيكون صلبا ومندفاعا نحو هدفه كالإطلاق ، فلا يرى ولا يسمع ولا يلتفت إلى أية جهة ، وإنما يكون متوجها بقوة نحو الهدف أيا كان ، ما دام يترجم أصوليته وتمسكه بما وعاه وتأجج في وعيه النفسي.

فليس كل من يستمع للخطاب الأصولي يتخذه دليلا وحكما للقيام بما يدعو إليه ، وإنما البشر الذي تعتمل فيه مفردات وعناصر الأصولية ، ووجد في الخطاب ما ينظمها ويوجهها ويعطيها معنى آخر ، يؤهله لترجمته والإنطلاق به نحو غايته المرجوة.

ولا يصح القول أن شخصا ما مهما بلغ من قدرات الإقناع والحجة هو الذي أقنع الآلاف والملايين على إتباع ما يراه ، لكنه تكلم بمفردات وأبجديات ما في النفوس من الكوامن والخفايا ، وإمتلك الجرأة على إطلاقها والتعبير عنها ووضع الأسس والضوابط لتحقيقها ، فتلقفها الذين فيهم ما يرى ويعتمل فيهم ما يتوافق مع الخطاب الذي يسمعونه أو يقرؤونه.

وكلما إنجذب الناس إلى ذلك الخطاب ، كلما إكتسب قوة جذب إضافية ، ومال الناس نحوه عاطفيا لتلبية غريزة الإنتماء ، خصوصا عندما تضعف مشاعر الإنتمائية عندهم.

وهذا يبدو واضحا في العديد من الدول العربية ، لفقدان قيم الإنتماء للوطن والمواطنة وضعف الوطنية ومجهولية الهوية ، وهذا الغياب الإنتمائي يدفع بالناس إلى تعويضه بإنتماءات أخرى قائمة وذات تأثير ظاهر وفعل واضح في المجتمع.

الأصولية تبدو وكأنها حاجة نفسية فاعلة في الأعماق البشرية ، ولهذا ينجذب إليها خلق كثير ، ويعبرون عن أسسها ومنطلقاتها بإندفاعية مروعة.

الإنتماء الأصولي نفسي إنفعالي إنفعالي أي وشديد التمكن والإمتلاك ، مما يعني أن الأصولي سيكون صلبا ومندفاعا نحو هدفه كالإطلاق

لا يصح القول أن شخصا ما مهما بلغ من قدرات الإقناع والحجة هو الذي أقنع الآلاف والملايين على إتباع ما يراه ، لكنه تكلم بمفردات وأبجديات ما في النفوس من الكوامن والخفايا

كلما إنجذب الناس إلى ذلك الخطاب ، كلما إكتسب قوة جذب إضافية ، ومال الناس نحوه عاطفيا لتلبية غريزة الإنتماء

عندما يضعف الإنتماء الوطني يتنامى الإنتماء الأصولي

فعندما يضعف الإلتئاء الوطني يتنامى الإلتئاء الأصولي , وعندما لا يجد المواطن ما يعزّه ويحافظ على كرامته وحقوقه ورغد عيشه فإنه يكون في حالة بحث عن البديل.

والأصوليات بأنواعها هي البديل الإلتئائي في مجتمعات غيّبت الإلتئاء , وألغت مفهوم الإلتئائية والهوية الوطنية من وعي المواطن.

وهذا ما يتطابق مع الأصوليات الدينية التي لا تعترف بوطن , وإنما تنتمي إلى حالة وهمية تسعى لتحقيقها وتؤمن بأنها ستسود العالم بها!!

الأصوليات بأنواعها هي البديل الإلتئائي في مجتمعات غيّبت الإلتئاء , وألغت مفهوم الإلتئائية والهوية الوطنية من وعي المواطن

إرتباط كامل النص:

<http://www.arabpsynet.com/Documents/DocSamarraiFundamentationAttitudes.pdf>

*** **

مؤسسة العلوم النفسية العربية

*** **

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقيًا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/>

المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsyfound.com>

سلسلة الكتاب العربي " نفساني " (إصدارات مكتبية محكمة في علوم وطب النفس)

59 (خريف 2018) الإصدار

الموجز العربي للصرغ للتميمي - أ.د. سداد جواد التميمي

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=16&controller=category&id_lang=3
<https://www.facebook.com/NafssanyBook/>

مجلة " بصائر نفسانية " (المستبدات العربية في علوم وطب النفس)

العدد 21 - 22 (صيف - خريف 2018)

" علم النفس الإيجابي و النشاط البدني التروبيجي "

- اشرفه على الملوه: أ.د. مرعي سلامة يونس (مصر)

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=25&controller=category&id_lang=3
www.facebook.com/BassaaerNafssania-Magazine-259758497705299/

الكتاب السنوي 2019 " شبكة العلوم النفسية العربية " (الإصدار السادس)

الشبكة تطفئ شمعها الثامنة عشر وتدخل خامسًا التاسع عشر من التأسيس

18 عامًا من الصدح... 15 عامًا من العطاء "

(التأسيس: 2000/01/01 - على الويب: 2003/06/13)

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eArabpsynet.pdf>